جامعة الشهيد حمه لخضر بالوادي

كلية الآداب واللغات

قسم اللغة والأدب العربي

الأستاذة: د/ لعبيدي منيرة

المقياس: اللغة والمجتمع

المحاضرات رقم: 6 / 7 / 8

المستوى:الثانية ماستر

التخصص: لسانيات عامة

الموسم: 2024/2023

المحاضرة الثامنة: اللهجة في المجتمع

1- مفهوم المجتمع:

هو مجموع من الأفراد يشتركون في علاقات اجتماعية متباينة داخل بيئة محدده حيث يتفاعلون ويتبادلون الثقافة والقيم ويشاركون في نظام من التفاعلات والتعاون مما يؤثر على سلوكهم وتكوينهم الاجتماعي.

2- مفهوم اللهجة

هي مجموعه من الصفات اللغوية تنتمي إلى بيئة خاصة ويشترك في هذه الصفات اللغوية جميع أفراد هذه البيئة . وبيئة اللهجة هي جزء من بيئة أوسع وأشمل وتضم عدة لهجات لكل منها خصائصها، ولكنها تشترك جميعا في مجموعة من الظواهر اللغوية التي تيسر اتصال أفراد هذه البيئات بعضهم ببعض.

كما تعرّف اللهجة أيضا على أنها العادات الكلامية لمجموعة قليلة من مجموعة أكبر من الناس تتكلم لغة واحده

3- خصائص اللهجة:

تظهر خصائص اللهجة في المستويات التالية:

أ- المستوى الصوتي :

تكاد تنحصر الصفات التي تتميز بها اللهجة في الأصوات وطبيعتها، وكيفيه صدورها. والذي يفرق بين لهجة و أخرى،هو بعض الاختلاف الصوتي في غالب الأحيان.فيروى لنا مثلا أن قبيلة تميم كانوا ينطقون كلمة " فزت" " فزد" كما كانوا ينطقون الهمزة عينا مثل: كلمة " كاس" تنطق " كعس "، أي إبدال حرف بحرف ، ولعل الإبدال هو أبرز الظواهر الصوتية الفارقة بين اللهجات.

وعليه يمكن تلخيص الصفات الصوتية التي تتميز بها اللهجات عن بعضها في النقاط التالية:

- الاختلاف في مخارج بعض الأصوات الصوتية.
- الاختلاف في مقياس بعض أصوات اللين.

– تباين في النغمة الموسيقية للكلام.

– الاختلاف في قوانين التفاعل بين الأصوات المتجاورة حين يتاثر بعضها ببعض.

ب – **المستوى الصرفي:**

بما أن اللهجة تتميز بصفات صوتية خاصة تجعلها تخالف كل المخالفة أو بعضها صفات اللهجات الأخرى في اللغة الواحدة ، قد تتميز أيضا بطريقه صياغة الأبنية الصرفية لبعض الكلمات، من ذلك قول بنو تميم مديون بدلا عن مدين، ومخيوط ،ومبيوع بدلا عن مخيط ومبيع.

ج– **المستوى الدلالي :**

تنفرد بعض اللهجات بدلالات خاصة، وقد نشا عن هذا التنوع الدلالي في اللهجات ظواهر دلالية متعددة منها:المشترك اللفظي والترادف. ومن أمثلة ذلك أن كلمة " الهجرس" تعني" القرد" عند الحجازيين ، وتعني"الثعلب" عند تميم. ومن ذلك أيضا أن أبا هريرة لم يفهم معنى السّكين لما طلبها منه النبي صلى الله عليه وسلم وقال: المدية تريد، فقيل له نعم . فقال: أو تسمى عندكم سكينا؟ ثم قال: والله لم أكن سمعتها قبل اليوم.

وهذه الصفات الخاصة التي مرجعها بنية الكلمات ودلالاتها يجب أن تكون قليلة بحيث لا تجعل اللهجة غريبة على أخواتها بعيدة عنها،عسرة الفهم على أبناء اللهجات الأخرى في اللغة نفسها لأنه متى كثرت هذه الصفات الخاصة بعدت باللهجة عن أخواتها فلا تلبث أن تستقل وتصبح لغة قائمة بذاتها.

4– أسباب نشأه اللهجات:

أ– أسباب جغرافية :

كلما اتسعت البيئة الجغرافية واختلفت الطبيعة فيها أدى ذلك إلى تباين اللهجات بسبب انعزال مجموعه من الناس عن مجموعة أخرى ومع الزمن يؤدي هذا الوضع إلى وجود لهجة تختلف عن غيرها ممن تنتمي إلى نفس اللغة.

ب – **أسباب اجتماعية:**

تقوم بعض الحواجز الاجتماعية على تقسيم المجتمع نفسه إلى طبقات حسب المستوى المعيشي أو حسب الوظائف والحرف أو بحسب الأعمار، مما يؤدي تدريجيا إلى انقسام لغة هذا المجتمع إلى لهجات خاصة بهذه

الفئات، وهذا يعني أن العوامل الاجتماعية تدل على أن كل طبقة من طبقات المجتمع لها لهجة معينة، بمعنى أنه كلما تعددت هذه الطبقات والجماعات اختلفت اللهجات، فمثلا لهجة الطبقة العليا غير لهجة الطبقة الوسطى أو الطبقة الدنيا في المجتمع ،فلهجة المثقفين غير لهجة أصحاب المهن والحرف المختلفة.

وكما أن هناك اختلاف بين الظروف الاجتماعية في البيئات المنعزلة من الأمة الواحدة، هناك عوامل اشتراك بينها جميعا، قد ترجع إلى رابطة سياسية أو نعرة قومية أو اتجاه خاص في التفكير، وتلك العوامل المشتركة بين بيئات الأمة الواحدة هي التي تحافظ على استمرار نوع من الوحدة بينها، وتعرقل من ذلك التغير الذي قد يباعد بين بيئتها، ولا يزال الأمر بين عوامل انفصال وعوامل اتصال، هذه تباعد بين اللهجات، وتلك تقرب بينها، ولكن الغلبة في جميع الأمثلة التاريخية كانت دائما لعوامل الانفصال في آخر الأمر، فتشعبت اللغات إلى لهجات واستقلت اللهجات، وتميزت بعضها عن بعض، ولكن كان لابد لهذا التشعب من زمن طويل حتى يتحقق وجوده.

ج – **أسباب فردية:**

وتتمثل في أن اللغة وإن كانت واحدة فهي متعددة بتعدد الأفراد الذين يتكلمونها، ومن المسلم به ألا يتكلم شخصان بصورة واحدة ولا تفترق.

د– **احتكاك اللغات بعضها ببعض:**

ويحدث ذلك نتيجة غزو خارجي سياسي أو عسكري أو ديني أو فكري لمجتمعات تستخدم لغة واحدة، مما ينتج عنه تأثر هذه المجتمعات بلغة هؤلاء الغزات حتى تصبح لغة هذه المجتمعات مع الزمن متباينة، بعد أن كانت لغة واحدة، خاصة إذا تعاضد أكثر من غزو على هذه المجتمعات عبر العصور.

هـ– **الاتصال البشري:**

الإنسان مدني بطبعه كما يرى علماء الاجتماع، فهو في حاجة إلى مساعدة أخيه الإنسان، ولذلك قد يتصل بنو البشر لتبادل المنافع، كما أن الإنسان قد يحتاج إلى الهجرة من وطنه الأصلي إلى مكان آخر بحثا عن القوت أو لأسباب أخرى دينيه أو استعمارية.

وبديهي أن تلك الاتصالات تحتاج إلى معرفة لغات الآخرين حتى يتمكنوا من التفاهم وتوثيق الصلات أو اخضاع جماعة ما لسيطرتهم، وهذا يؤدي إلى احتكاك اللغات بعضها ببعض، ونشوب صراع بينهما. فالتوسع وضرورة الاتصال يقتضي معرفة لغات عدة معرفة جيدة بما يخلق اختلالا في الأداء، فكثيرا ما لوحظ أن تطور

اللغات يزداد بسرعة بازدياد انتشارها في الخارج وازدياد عدد الناس الذين يتكلمونها وتنوعهم، إذ أن انتشارها في أقاليم تحتك فيها بلغات أخرى يعرضها لأن تفقد خصائصها الموغلة في الذاتية، والتأثير الذي يقع عليها من الخارج يؤدي بها إلى التغير السريع، وقد تتغلب إحدى هذه اللغات على الأخرى.

5- علاقة اللغة باللهجة:

اللغة أو اللهجة كلاهما يعد نشاطا اجتماعيا كونهما يمثلان استجابة ضرورية لحاجة الاتصال بين الناس جميعا، لذا فإن العلاقة، بينهما هي علاقة تلازم وتلاحم، وجودا وعدم،ا كل يعطي ويأخذ، وبقدر ما يكون الأخذ والعطاء، يكون نصيبهما من مدارج التأثير والتأثر بعضهما في بعض. وبهذا فإن اللغة أو اللهجة هي المراة العاكسة للظواهر الاجتماعية الموجودة داخل المجتمع، وبالتالي فالعلاقة بينهما هي علاقة ترابط وتماسك لا يمكن الفصل بينهما رغم ما بينهما من اختلافات.

المحاضره السابعة: الأنواع اللغوية والتنوع

تمهيد

التنوع اللغوي ظاهره لغوية تسود المجتمعات المتعددة اللغات التي تستخدم بشكل رسمي أو غير رسمي مجموعة من اللغات التي تعبر عن رصيد تاريخي وثقافي ومعرفي للطبقات الاجتماعية المختلفة لهذه المجتمعات، وهذه الظاهرة ناتجة عن تراكم عوامل مختلفة داخلية وخارجية.

1- مفهوم التنوع اللغوي:

ويقصد به تعدد الصيغ المختلفة في لغة من اللغات، وقد عرفه هيدرسون بأنه مجموعة من المواد اللغوية ذات التوزيع المماثل. أما فيرجسون فقد عرفه بأنه مجموعة من نماذج الكلام الإنساني متجانسة التكوين يمكن تحليلها بواسطة أساليب الوصف السنكروني الفنية المتوفرة، وفيها ذخيرة من العناصر بترتيباتها أو عملياتها، ومجال دلالي واسع يعمل في كل سياقات الاتصال الرسمية.

وقد حاول عفيف الدين الدمياطي توضيح معنى التنوع اللغوي فعرفه قائلا: التنوع اللغوي قد يكون شيئا أقل من اللهجة، وقد يكون أكبر من اللغة، فاللغة بأسرها تنوعا لغويا، والاستعمالات المختلفة للغة الواحدة التي ترتبط بمنطقة خاصة أو جماعة خاصة تسمى تنوعا لغويا، فالسمات المهمة في التنوع اللغوي هي وجود المواد اللغوية كالأصوات والكلمات والسمات النحوية التي ترتبط بعامل خارجي كالمنطقة الجغرافية أو الجماعة اللغوية.

التنوع اللغوي يشير إلى وجود مجموعة متنوعة من اللغات أو اللهجات في مجتمع معين يمكن أن يكون هذا التنوع متعلقا باللغات المستخدمة رسميا أو غير رسمي ، ويعكس التفاعلات الثقافية والتاريخية في البيئة.

2- عوامل ظهور التنوع اللغوي:

أ- العامل الاستعماري:

وهو أول الأسباب التي تؤدي إلى حدوث مثل هذه الظاهرة في المجتمعات، لأنه يأتي محملا بلغات غير لغة البلد المحتل، فينتج عن ذلك تنوعا لغويا إثر احتكاك اللغات مع بعضها البعض، وفرض هذا الاستعمار لثقافته ودمجها بالقوة مع البلد المستعمر، ليجد هذا الأخير نفسه وسط صراع ثقافات ولغات متنوعة محيطة به، ومثال ذلك الوضع اللغوي في الجزائر الذي ما زال إلى يومنا هذا يستعمل لغة المستعمر الفرنسية في تعاملاته اليومية والعملية والتعليمية.

ب-عامل الهجرة:

يساهم هذا العامل في التنوع اللغوي من خلال الاحتكاك المتبادل بين المهاجرين وسكان البلد المستقبل خصوصا إذا حافظت مجموعة المهاجرين على عاداتها وتقاليدها، مما يساعدها على نشر لغاتها في هذه المجتمعات.

ج- العامل الاجتماعي:

يعد هذا المستوى أكثر المستويات الذي تظهر فيه هذه الظاهرة، ذلك أن المجتمع هو المجال الأساسي الذي تتشكل فيه اللغة التي تتأثر بأسلوب مستعمليها، كونها أهم رابط يجمع بين إفراد الجماعة اللغوية. وقد أشار محمود فهمي حجازي إلى اجتماعي اللغة ، فاللغة عنده تشترط وجود مجتمع، فليس هناك نظام لغوي يمكن أن يوجد منفصلا عن جماعة إنسانية تستخدمه وتتعامل به، فاللغة ليست هدفا في ذاتها وإنما وسيلة للتواصل بين أفراد الجماعة الإنسانية.

د- العامل التربوي:

ويتمثل في الجانب التعليمي، حيث تعتمد بعض الدول، وخاصة التي كانت مستعمرة، على لغات أجنبية في نظامها التعليمي، إذ تبرمج تعليم لغات معينه للتلاميذ في مراحل تعلمهم الأساسية والثانوية، كالفرنسية والإنجليزية في الجزائر. كما تفرض استعمالها في الجامعة في بعض التخصصات خاصة العلمية، وهذا ما يجعل الدارس مجبرا على تعلم هذه اللغات حتى يتمكن من استيعاب المواد التي تقدم له.

هـ- عامل الإعلام والصحافة:

يساهم الإعلام بكل أنواعه المرئي والمسموع والمكتوب في ظهور التنوع اللغوي من خلال ما يبثه من برامج متنوعة بأساليب لغوية متنوعة، تتأرجح بين اللغة الرسمية للبلد أو لغات أجنبية أو عاميات، ومثال ذلك ما تبثه القنوات الجزائرية من إعلانات وبرامج تتنوع بين عربية فصيحة أو أجنبية، فرنسية أو إنجليزية، أمازيغية أوعاميات. ونفس الشيء يلاحظ على بعض الجرائد والمجلات التي تحمل بين دفاتها لغات عده سواء كانت فصحى أو عامية أو أجنبية.

3- أشكال التنوع اللغوي:

أ- الثنائية اللغوية:

هي وضعية لغوية يتناوب فيها المتكلمون من مجموعة لغوية ما على نظامين لغويين مختلفين. يعني وجود لغتين متنافستين في الاستعمال تتمتعان بمنزلة واحدة من حيث الكتابة الرسمية والاستعمال الرسمي مثل اللغة العربية والفرنسية أو اللغة العربية والأمازيغية

ب- الازدواجيه اللغويه:

وتعني وجود مستويين لغويين في بيئة لغوية واحدة، ويعرفها تشارلز فيرجسون: هي أن اللغة الواحدة لها تنوعان يتنافسان، ويكون لكل واحد منهما اعتبار مختلف فاحدهما يوظف في الاستعمال اليومي مستوى أدنى والآخر يفرض بوصفه معيارا رسميا في المدارس والمحاكم والصحافة.

وتعرف الازدواجية اللغوية أيضا بانها تعايش نوعين لغويين في صلب الجماعة الواحدة يعني اللغة الرسمية والعامية.

ج – **التعدد اللغوي:**

ويعني توظيف لغات مختلفة في مجتمع واحد كما هو الحال في الجزائر، اللغة العربية والأمازيغية والفرنسية أيضا كما في سويسرا التي تستعمل الألمانية والفرنسية والإيطالية والرومانية.

د– **التداخل اللغوي:**

يحدث عندما يستخدم الشخص مزيجا من عناصر لغوية من لغتين أو أكثر في كلامه أو كتاباته، ويمكن أن يكون هذا التداخل ناتجا عن تأثيرات ثقافية أو تواجد لغات متعددة في بيئة الفرد.

المحاضرة السادسة: ديموغرافية اللغة

1- مفهوم الديموغرافية:

يطلق مصطلح الديموغرافية على الدراسة العلمية للسكان، وهذا المصطلح مكون من كلمتين يونانيتي الأصل وهما: DEMOS ومعناها الناس، السكان، البشر، وGRAPHIE ومعناها الكتابة، الوصف، الدراسة. والمصطلح كله يعني الكتابة عن الناس أو دراسة البشر أو وصف السكان.ويطلق الآن على علم السكان.

ومن ثم فإن كلمة ديموغرافيا تعني دراسة البشر أو وصف السكان أو الكتابة عن الناس وذلك من حيث حجمهم، ونموهم، ومعدل الولادات والوفيات، وأسباب زيادتهم ،أو نقصهم وتوزيعهم جغرافيا على مستوى العالم، أو في منطقة محددة كالحضر والريف، ودرجه كثافتهم وتركيبهم من حيث السن والنوع الجنس وعمليات الهجرة بأنواعها المختلفة والأوضاع الاقتصادية والاجتماعية

- تعريف الأمم المتحدة 1958 : تعرف الديموغرافية بأنها علم يهدف إلى دراسة المجتمعات البشرية من حيث الحجم، عددهم، التركيبة، بنيتهم، وتطورهم، ودراسة الصفات العامة للسكان، وذلك وفق منظور كمي.

2- مجال الدراسات السكانية:

تهتم الدراسات السكانية عامه بثلاث نواحي أساسية هي:

- حجم السكان وما يطرأ عليه من تغير وأثر هذا التغير وما يعنيه من ناحية حالة السكان عامة.
- توزيع السكان وما يطرأ على هذا التوزيع من تغير وأثر هذا التغير على السكان.
- صفات السكان ومدى اختلاف هذه الصفات بين مجتمع وآخر واثر هذه الصفات على السكان.

3- مفهوم الديموغرافيا اللغوية:

يشير هذا المصطلح إلى دراسة العلاقة بين اللغة والديموغرافية أي توزيع وتطور السكان، ويتمحور هذا المفهوم حول فهم كيف يؤثر العدد وتوزيع السكان على الاستعمال وتطور اللغة في المجتمعات.

ببساطة ديموغرافية اللغة تركز على دراسة: كيف يتغير الاستخدام والتوزيع الجغرافي للغات بناء على التغيرات في هيكل وحجم السكان؟

هذا العلم يدرس كيف يمكن أن تتغير التركيبة اللغوية للمجتمعات نتيجة للتحولات الديموغرافية، وهذا ما يساعد في تحليل الديناميات اللغوية في المجتمعات المختلفة على مر الزمن.

يتناول هذا العلم عده جوانب منها:

أ- **تأثير النمو السكاني:** يدرس كيف يمكن أن تؤدي زيادة أو نقصان السكان إلى تغيرات في استخدام اللغة وتواجدها في مناطق محددة.

ب- **تأثير الهجرة:** يدرس كيف يؤثر انتقال الأفراد من مناطق إلى أخرى على التنوع اللغوي، وكيف يمكن أن تنتقل اللغات بين المجتمعات المتفاعلة.

ج- **التأثير الاقتصادي والاجتماعي:** يفحص كيف يمكن أن تؤثر العوامل الاقتصادية والاجتماعية مثل التعليم والوظائف على استخدام اللغة وتطورها.

د- **حفظ اللغات وانقراضها:** يدرس كيف يمكن أن تتأثر لغات معينة بسبب التحولات الديموغرافية، مما قد يؤدي إلى انقراض بعض اللغات واستمرارية أخرى.

باختصار يعرف علم اللغة الديموغرافي على أنه دراسة تفاعلات السكان وتأثيراتها على اللغة في سياقات مجتمعية متنوعة.

4- أهميته:

تكمن أهميته في فهم التفاعلات المعقدة بين التغيرات الديموغرافية واللغوية في المجتمعات.

تشمل بعض الجوانب الرئيسية لأهميته ما يلي:

أ- **فهم التنوع اللغوي:** يساعد علم اللغة الديموغرافي في فهم كيفية تأثير التغيرات الديموغرافية على تنوع اللغات في المجتمعات، وكيف يمكن لهذا التنوع أن يؤثر في التواصل والثقافة.

ب- **تخطيط اللغة:** يمكن استخدام المعرفة المكتسبة من خلال علم اللغة الديموغرافي لتحديد احتياجات المجتمعات اللغوية وتطوير استراتيجيات فعالة للحفاظ على اللغات وتوزيعها.

ج- **فهم التحولات الاجتماعية:** يساعد في ربط التغيرات في استخدام اللغة بالتحولات الاجتماعية والاقتصادية مما يساهم في توجيه السياسات والتخطيط المستقبل.

د- **الحفاظ على التراث اللغوي:** يساهم علم اللغة الديموغرافي في الحفاظ على لغات الأقليات وتعزيزها وذلك عبر فهم التحديات التي قد تواجهها في سياق التغيرات الديموغرافية.